

وحيد للفلسطينيين اينما كانوا ، وانها ستتسلم كل منطقة تجلو اسرائيل عنها ، فان مؤتمر الرباط يكون قد اغلق الطريق نهائيا على المساعي السلمية ، وعلى احتمالات مؤتمر جنيف . . . ان من يقرر ان المفاوضات ستجري مع ياسر عرفات يكون قد قرر في الواقع انه لن تكون هناك مفاوضات .

والواضح ان اسرائيل ، التي لم تكن متحمسة ابدا لمؤتمر جنيف ، والتي حاولت طوال الوقت عرقلة بكل الوسائل تريد اتخاذ قرارات القمة في الرباط حجة لذلك ، رغم انها دعت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ وحتى حرب تشرين الاول ١٩٧٣ الى اجراء «المفاوضات المباشرة» مع العرب ، دون شروط مسبقة ، مما دفع بعض المعلقين الاسرائيليين الى الاشارة الى ان اسرائيل ما دعت الى المفاوضات في حينه ، الا لانها كانت تعلم في تلك الظروف ان العرب سرفضون ذلك .

نقد ودعوة الى التغيير

دفعت الانجازات الفلسطينية الاخيرة العديدين من الاسرائيليين الى الحوار فيما بينهم حول سياسة اسرائيل تجاه العرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص. وقد عقدت الاجتماعات والندوات حول هذا الموضوع في جامعات اسرائيل وفي وسائل الاعلام المختلفة . ومع ان الخط العام الذي ساد هذا النقاش هو استنكار المتكبر لحقوق الشعب الفلسطيني ، فقد انتقدت بعض الاصوات سياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ، بينما دعا بعضها للعودة الى اساس القضية ، وهو الصراع بين الصهيونية والشعب الفلسطيني . ففي دافار (٧٤/١١/٥) انتقد دانييل بلوخ السياسة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ ، ووصفها بأنها كانت « سياسة النعامة » ، حيث انها لم تحل القضية مع الاردن من جهة ولم تسمح بقيام قيادة فلسطينية في المناطق المحتلة كبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى . وأضاف : « رغم التصريحات المشددة من قبل رئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيره من الوزراء ، ربما لن يكون لنا مناص في احد الايام من اجراء الحوار مع م. ت. ف. ومع ياسر عرفات . ولكي لا نفعل ذلك مرغمين بواسطة امريكا والعالم ، يجب ان

ولكن حتى ذلك الوقت يجب توقع حدوث تطورات ، ومن ضمنها تطورات مبادر اليها ، بحيث لن تكون معها ضرورة او امكانية لتنفيذ التسليم . . . » ، خاصة وانه لدى الاردن مجال للمناورة وامتسع من الوقت . اما يهوشوع حلميش ، مراسل يدعيوت ارونوت (٧٤/١٠/٣٠) فقد اشار الى ان القرار الذي اتخذ حول وجوب عقد رباعي بين مصر وسوريا والاردن وم. ت. ف. معناه ان « هناك خلافات لم يتم التوصل ل حلها حتى الان . . . » ، في حين نقلت هارتس (٧٤/١٠/٣١) عن « مصادر الضفة الغربية » قولها ان تراجع الملك حدث بسبب الغليان الذي يسود الجيش الاردني وطلب ضباط كبار في الجيش منه « باسم الجيش الاردني » ان يتراجع لصالح م. ت. ف. لتهدئة الغليان ولتجنب عزلة الاردن في العالم العربي .

« مات مؤتمر جنيف »

أوضح وزير الاعلام الاسرائيلي ، أهارون ياريف ، موقف اسرائيل من مؤتمر جنيف بعد الرباط بقوله : « ان معنى قرار مؤتمر الرباط هو انه اذا تفاوضت اسرائيل مع الاردن حول الانسحاب فان المنطقة (التي ستسحب منها) ستتسلم الى م. ت. ف. وستقام في الضفة الغربية دولة فلسطينية . واسرائيل ترفض اقامة دولة فلسطينية مستقلة . لذلك لا يوحد ما نتحدث عنه في جنيف . . . » (يدعيوت ارونوت ، ٧٤/١٠/٣٠) . أما الدكتور هرتسل روزنبلوم ، رئيس تحرير يدعيوت ارونوت (٧٤/١٠/٣٠) فقد لخص قرارات مؤتمر القمة في الرباط ، تحت عنوان « مات مؤتمر جنيف » ، على النحو التالي : « ١ - ضعف التأثير الامركي ، الداعي الى الاعتدال ، على العرب وازداد التأثير السوفييتي الحربي عليهم . ٢ - يمكن بكل تأكيد النظر الى مؤتمر جنيف انه قد مات ، مهما كانت « الصيغة » التي سيتوصل اليها اطراف الرباط . ٣ - نتيجة لهذين الافتراضين ، من الممكن النظر الى الحرب في المنطقة كخطر قريب جدا لنا . » بينما اشارت مमारيف (٧٤/١٠/٢٩) في افتتاحيتها حول الموضوع نفسه ، الى انه « اذا صحت الانباء حول وقوف مؤتمر الرباط بالاجماع الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية واصرافه بها كمثل